ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

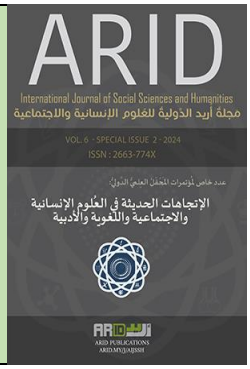

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص (2)، المجلد السادس، مارس 2024

The impact of the disaster on the residents of the city of Derna in Libya psychologically, behaviorally, and intellectually

Zakariya Rahoumah Abourawi Rhoumah

.Assistant Lecturer at Garian University - Faculty of Arts - Asabiya - Department of Psychology - Libya

تأثير الكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا

أ. زكريا رحومة ابوراوي رحومة

محاضر مساعد بجامعة غريان - كلية الآداب- الأصابعة - قسم علم النفس - ليبيا

zakaryarhoma@gmail.com
arid.my/0008-6449
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.64

ARTICLE INFO

Article history:
Received 27/11/2023
Received in revised form 23/01/2024
Accepted 17/02/2024
Available online 01/03/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.64

ABSTRACT

"The current research aims to determine whether disasters have an impact on the residents of the city of Derna in Libya psychologically, behaviorally, and intellectually. It also aims to investigate whether there are differences in the psychological, behavioral, and intellectual impact of disasters based on variables such as gender, age, extent of material damage, loss of a family member, and place of residence. The researcher followed a descriptive-analytical approach, and to achieve the research objectives, the researcher used two tools for collecting information and data: interviews and observations. The research community consisted of all residents of the city of Derna in eastern Libya, totaling 175,297. The sample consisted of 411 individuals, including 231 males and 180 females, selected using non-random sampling methods (purposive, quota, and accidental). The researcher arrived at a number of results, the most important being that disasters have psychological, behavioral, and intellectual effects that are evident among the research sample, such as acute psychological depression, aggressive behaviors, and difficulty in thinking. Additionally, there were differences between males and females in their response to disasters in favor of females due to the nature of females being emotionally sensitive and physically weaker. Furthermore, differences were also found among the research sample in the impact of disasters based on age, with children being more affected and more prone to behavioral disorders and psychological diseases, followed by the elderly over 60 years old. The rest of the age groups were less affected compared to children and the elderly. The research results also indicated that those who lost one or more family members and had their homes and properties damaged were more affected and sadder compared to other sample individuals whose properties were not damaged and who did not lose anyone. Finally, the results showed differences in the impact of disasters on the residents of the city of Derna in Libya psychologically, behaviorally, and intellectually based on their place of residence. The impact was greater on those living in the city center and on Sea Street because they suffered greater damage compared to those living in the east and west of the city.

Keywords: disaster, psychological resilience, mental health, behavior, cognition".

الملخص

هدف البحث الحالي إلى معرفة ما إذا كان للكارثة تأثير على سكان مدينة درنة بليبيا نفسياً وسلوكياً وفكرياً ، وأيضاً الكشف على ما إذا كانت هناك فروق في التأثر بالكارثة نفسياً وسلوكياً وفكرياً تبعًا للمتغيرات (الجنس، العمر، حجم الضرر المادي وفقد أحد أفراد العائلة ، مكان السكن) ، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث أداتين لجمع المعلومات والبيانات هي: المقابلة ، والملاحظة، هذا وقد تمثل مجتمع البحث من جميع سكان مدينة درنة "شرق البلاد - ليبيا" وعددهم (175,297)،و تكونت العينة من (411) فرد منهم (231) ذكور ، و (180) إناث ، تم اختيارهم بواسطة طريقة العينة اللاعشوائية (العمدية) و (الحصصية) و (العرضية أو الصدفة) ، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ للكارثة أثار نفسية وسلوكية وفكرية تكاد تكون ظاهرة على أفراد عينة البحث كالاكتئاب النفسي الحاد وسلوكيات عدوانية وصعوبة في التفكير، أيضاً وجود فروق بين الذكور والإناث في التأثر بالكارثة لصالح الإناث وذلك بحكم طبيعة الأنثى وانها خلقت ضعيفة المشاعر والبنية الجسمية وغير ذلك ، كما اتضح أيضاً وجود فروق بين أفراد عينة البحث في التأثر بالكارثة حسب العمر ، فالأطفال أكثر تأثر وأكثر تعرض للاضطرابات السلوكية والأمراض النفسية يليهم كبار السن من هم فوق 60 عام ، أما باقي الفئات العمرية فكانوا أقل تأثر من الأطفال والمسنين ، وتبين من خلال نتائج البحث أن من فقد فرد أو أكثر من أفراد عائلته وتعرض منزله وممتلكاته للتلف والضرر كان أشد تأثر وأشد حزن وهم مقارنة بغيره من أفراد العينة الذين لم تتعرض ممتلكاتهم للضرر ولم يفقدوا أحد ، وأخيراً اتضح من خلال النتائج أن هناك فروق في تأثير الكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسياً وسلوكياً وفكرياً حسب مكان السكن ، فقد كان تأثيرها أكثر على من يسكنون (وسط المدينة) و (شارع البحر) ، لأن الأضرار التي لحقت بهم كانت أكبر مقارنة بمن يسكنون (شرق المدينة وغربها).

الكلمات المفتاحية: الكارثة، التوافق النفسي، الصحة النفسية، السلوك، الفكر.

المقدمة:

تعد الكوارث الطبيعية التي هي بأمر الله عز وجل من المشكلات البيئية المعاصرة، والتي تنعكس على سلوكيات البشر وأفكارهم وتؤثر على نفسياتهم، فمن خلال الأضرار التي تلحقها بالمباني وإزهاق الأرواح وغير ذلك مما تترتب عليه تلك الكوارث سواء كانت فيضانات أو زلازل أو أعاصير، فإن كل ما تخلفه وراءها هو الدمار الذي له تأثير كبير على مجريات الحياة، فقد تحدث المجاعة وينهار الإقتصاد ويُتيم الأطفال وتترمل النساء، ذلك كله يعود بالسلب على الأنسان خاصة وما يحيط به في المكان الذي حدثت فيه تلك الكارثة. (صالح، 2002)

وبالحديث عن تأثير الكوارث الطبيعة على الأنسان نفسياً وسلوكياً وفكرياً يمكن الإشارة إلى أن جميع ما يهدد وجود الأنسان هو بالفعل مصدر خطر، فالكوارث التي تحدث في الطبيعة من زلازل وبراكين وأعاصير وفيضانات، وأيضاً التي تكون مفتعلة ومتعمدة كتفجير قنبلة نووية، أو استخدام أجهزة الأمواج فوق الصوتية لنشر الأمراض وإحداث الجفاف، والتي قد تكون أيضاً بسبب إهمال في صيانة البنية التحتية أو الإهمال في عمل ما داخل المصانع النووية، كل ذلك بغض النظر عن السبب يمثل مصدر الرعب الأكبر الذي يراه العالم في هذا الوقت، كما إن ذلك سبباً يجعل الأنسان يشعر بالتشتت والفزع والخوف الدائم مما يؤثر ذلك على سلوكياته وتصرفاته ولا يستطيع ممارسة الحياة باطمئنان وقد تتأثر نفسيته مما يجعله يشعر أيضًا بالإكتئاب ويفكر أحياناً بالإنتحار، ويتأثر فكره وإدراكه فقد يدرك الأمر بطريقة إيجابية بعض المتضررين مما يدفعهم للإبداع والتجديد لحلحلة المشاكل المسببة ، هذا إذا ما كانت نتيجة إهمال أو تعمد، وقد يتأثر فكر البعض الأخر فيحدث نوع من الأضرار الذي يؤخر ولا يقدم.

وعلى ضوء ما سبق وتزامناً مع ما حدث في شرق ليبيا بمدينة "درنة" بسبب إعصار "دانيال" وانفجار السد سوف يتطرق الباحث إلى معرفة تأثير الكارثة على سكان المدينة نفسياً وسلوكياً وفكرياً، ومن خلال منهج هذا البحث يمكن استخلاص بعض النتائج التي من شأنها أن تسوقنا إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات إذا أخذت بعين الاعتبار يمكن أن تخفف نوعا ما المصاب الجلل على سكان تلك المدينة وترسو بهم إلى بر الأمان.

مشكلة البحث:

مما لا شك فيه أن مصطلح "كارثة " مرتبط بأي شيء يسبب أضرارًا وخسائر مادية وبشرية، حيث إن لكل دولة سلطات معينة لهما علاقة بتقدير حجم الأضرار ومدى انتشار الدمار حتى يتم التأكيد على حدوث الكارثة.

نما أشارت إليه السلطات الرسمية والناطق باسم اللجنة العليا للطوارئ والاستجابة السريعة بالحكومة الليبية في تقدير حجم الكارثة في ليبيا وبمدينة "درنة" تحديداً أن أكثر من 4000 شخص لقى حتفه، وأن أكثر من 25% من المدينة تدمر كلياً، إن ذلك سبب حالة من الهلع والفزع وأثار ما بعد الصدمة واضحة، وقد أستشعر الباحث خطورة تلك الكارثة وأثارها، وبناء على ذلك يمكن القول بأن مشكلة البحث الحالي تتمثل في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

هل للكارثة تأثير على سكان مدينة درنة في ليبيا نفسيًا سلوكيًا وفكريًا؟

أهمية البحث:

1- لهذا البحث أهمية كبيرة بحيث أنه من المتوقع أن يلفت أنظار المسؤولين والعاملين في المجال النفسي وتعديل السلوك والأفكار وإعطاء صورة واضحة عن حجم الكارثة.

2- فهم أسباب المشكلة ومحاولة إيجاد طرق العلاج المناسبة لها.

3- يمكن أن تكون إطاراً مرجعياً يستفاد منه في المستقبل.

4- التعرف على الحالة النفسية للسكان المتضررين من الكارثة وفهم سلوكياتهم وتصحيح أفكارهم.

5- قد يستفاد من نتائج هذا الباحث من خلال توظيفها بشكل يساعد في تأهيل المتضررين وعلاج مشاكلهم وتعويض الضرر والأخذ بأيديهم لممارسة الحياة بشكل طبيعي بعد الكارثة.

أهداف البحث:

1- التعرف على ما إذا كان للكارثة تأثير على سكان مدينة درنة في ليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا.

2- الكشف على ما إذا كانت هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسياً وسلوكياً وفكرياً تبعًا لمتغير الجنس.

3- الكشف على ما إذا كانت هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسياً وسلوكياً وفكرياً تبعًا لمتغير العمر.

4- الكشف على ما إذا كانت هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لحجم الضرر المادي وفقد أحد أفراد العائلة.

5- الكشف على ما إذا كانت هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لمكان السكن.

تساؤلات البحث:

من خلال التساؤل الرئيسي المشار إليه سابقاً في مشكلة البحث وهو: هل للكارثة تأثير على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا سلوكيًا وفكريًا؟ تنبثق عدة تساؤلات أخرى من خلال الإجابة عليها تتحقق أهداف البحث وهي:

- هل هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لمتغير الجنس؟
- هل هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لمتغير العمر؟
- هل هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لحجم الضرر المادي وفقد أحد أفراد العائلة؟
- هل هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لمكان السكن؟

حدود البحث:

1- الحدود البشرية:

أجري هذا البحث على عينة من سكان مدينة درنة في ليبيا.

2- الحدود المكانية:

أجري هذا البحث بمدينة درنة الواقعة في الجبل الأخضر بدولة ليبيا.

3- الحدود الزمنية:

أجري هذا البحث في الفترة الزمنية من تاريخ 26 سبتمبر 2023 إلى غاية 28 أكتوبر 2023.

مصطلحات البحث:

- **الكارثة:**

تعرف بأنها تحول مدمر وعنيف في أسلوب الحياة الطبيعية والبشرية محدثاً بصورة مفاجئة أضراراً مادية على نطاق واسع مخلفاً عدداً كبيراً من الجرحى والوفيات. (الكامل، 2019)

- **الصحة النفسية:**

يعرفها فرج طه بأنها: خلو شخصية الفرد من الانحرافات والاضطرابات والأمراض النفسية الواضحة، وأيضاً التحقيق الإيجابي البناء لذاته في حياته وعمله وعلاقته مع الأخرين ومع المحيط الذي يعيش فيه. (طه، 2010)

- **التوافق "التكيف" النفسي:**

تعرفه "هالة فاروق" بأنه: العملية التي تصف تفاعل الفرد مع بيئته ومن حوله وقدرته على تحقيق الإشباعات لحاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وخفض التوتر والقلق بطريقة يرضى عنها المجتمع ويشعر هو بالرضا عن النفس، وتدفعه لممارسة حياته بكل ارتياحيه وأمان وأكثر إنتاجية. (فاروق، 1993)

- **السلوك:**

هو أي رد فعل تجاه بعض المؤثرات الخارجية التي تسمح بتكيف الكائنات الحية مع البيئة التي تعيش فيها. (الطنوبي، 1999)

- **الفكر:**

يعرف الفكر بأنه: مرآة عقل الإنسان، والتي تعكس شخصيته الحقيقية ومدى إدراكه لما حوله. (العرشي، 2017)

الإطار النظري:

سيتطرق الباحث في هذا الإطار إلى تناول عدد من المواضيع المتعلقة بعنوان هذا البحث ومشكلته وأهدافه، حيث تم تقسيم ذلك إلى مبحثين، أحدهما يتناول الكوارث الطبيعية، والمبحث الثاني يتم فيه سرد بعض المواضيع التي لها علاقة بالجانب النفسي والسلوكي والفكري:

- **المبحث الأول: الكوارث الطبيعية:**

- **تعريف الكوارث:**

هي أحداث سريعة ومفاجئة في منطقة ما تسبب أضراراً للإنسان وما يحيط به من بيئة بصورة مباشرة أو غير مباشرة. (عبدالله ع.، 2003)

- **الكارثة:**

هي الحادثة التي يترتب عليها ضرر كبير وتحتاج مواجهته إلى إمكانيات أكبر من تلك التي تتطلبها الحوادث العادية والقدرات المحلية. (عبدالله ع.، 2002)

- **الكوارث الطبيعية:**

هي الأخطار التي تخلفها بعض الظواهر الطبيعية محدثة دماراً وخراباً وأضرارًا فادحة في الجوانب البشرية و المادية ، والتي تحدث بفعل طبيعي دون أن يتدخل الإنسان في حدوثها. (العدواني، 2017)

- تصنيف الكوارث الطبيعية:

- يمكن تصنيف الكوارث الطبيعية من حيث سرعة تأثير الكارثة إلى:

1 - كوارث فجائية التأثير وتشمل:

الزلازل، والبراكين، والعواصف، والسيول، والفيضانات، والإنهيارات ... الخ.

2- كوارث بطيئة التأثير وتشمل: الجفاف، زحف الكثبان الرملية. (عبدالله ع.، 2002)

- ويمكن تصنيف الكوارث الطبيعية من حيث شدة تأثيرها إلى:

1- كوارث بسيطة: ويكون تأثيرها محدود داخل المدينة ويمكن مواجهتها مثل حدوث هزة أرضية خفيفة.

2- كوارث متوسطة التأثير: ويمكن أن تؤدي إلى انهيار جزء بسيط من البنية التحتية للمدينة كالمباني القديمة والهشة.

3- الكوارث شديدة التأثير: ويكون تأثيرها ممتد في عدة مدن أو على مساحات كبيرة داخل المدينة الواحدة، وفي هذا النوع تحتاج الدولة إلى إغاثات من بلدان أخرى وفرق إنقاذ، وغالباً ما تخلف هذه الكوارث قتلى وجرحى بالآلاف وسقوط مباني كثيرة.

- إدارة الكارثة:

تتسم الكوارث الطبيعية بعدة سمات أهمها حدوثها فجأة إلى جانب التطور السريع للأحداث، وضيق الوقت لاتخاذ القرار، ومن هنا لابد أن تكون هناك إدارة لتحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها:

- تخفيف الآثار الناتجة عن حدوث الكارثة.
- تحقيق درجة استجابة سريعة وفعالة للأحداث الناتجة عن حدوث الكارثة.
- سرعة إعادة التوازن البيئي إلى حالته الطبيعية في المناطق المنكوبة. (حواس، إدارة الأزمات والكوارث ضرورة حتمية، 1998)

متطلبات إدارة الكارثة:

1- حماية وإنقاذ حياة الإنسان وصحته، وتشمل سرعة نقل المصابين من المنطقة المنكوبة إلى بر الأمان.

2- حماية وإنقاذ الممتلكات المادية، وتشمل إصلاح المساكن والأبنية التي أصابتها الكارثة.

3- خدمات الاستقبال والإيواء، وتلقي المعونة وتوزيعها.

4- تطهير المناطق المنكوبة من أسباب التلوث. (حواس، 1998)

- **المبحث الثاني:**

كما أسلفنا الذكر ففي هذا المبحث سوف يتناول الباحث بالذكر أهم المواضيع التي لها صلة بالجانب النفسي، والجانب السلوكي، والجانب الفكري:

أولاً: من الناحية النفسية:

التوافق النفسي: ويعني قدرة الكائن الحي على مواجهة الظروف البيئية من تغيرات، بحيث يستطيع إشباع حاجاته، ومن ثم تتحقق له المحافظة على حياته. (شاذلي، 2001)

والتوافق النفسي هو لُب الصحة النفسية، وسوء التوافق يعني المرض النفسي، ويوصف الإنسان بالتوافق إذا توفرت لديه ثلاث خصال هي:

- قدرته على تغيير ما يستطيع تغييره من أمور حياته.
- تعايشه ومسايرته مع مالا يستطيع تغييره من أمور حياته.
- قدرته على التمييز بين ما يمكن تغييره وما لا يمكن تغييره. (الطيب و البهاص، 2013)

التوافق النفسي والرضا عن أهداف الحياة:

يمكن القول بأن عملية التوافق هي سلسلة من الخطوات تبدأ عندما يشعر الفرد بحاجة ما وتنتهي عندما تشبع هذه الحاجة، و بين بدايتها ونهايتها يقوم الفرد بمحاولات مختلفة لتخطي العديد من الصعوبات، وحل الأزمات، ومواجهة الكوارث والعوائق التي تحول دون إشباع

الحاجات، أو إن صح القول مواجهة الإحباطات لإعادة التوافق إن استطاع، وإن لم يستطع يحدث ما يسمى بالتوافق الانهزامي واللجوء إلى الحيل الدفاعية. (دويدار، 1999)

وعليه فإن الفرد الذي لم يستطع تحقيق طموحاته بسبب الإعاقات التي تواجهه في حياته، لا يعني أنه فاشل، بل يعني أنه كافح وجاهد ووصل إلى المستوى المطلوب من مرحلة ما وعليه ألا يتسلم حتى لا يصيبه الإحباط وعندها لن يتجرأ على البدء في تحقيق أي هدف أخر في حياته، فليس كل الذين حققوا طموحاتهم هم سعداء، بل قد يواجهون الكثير من الضغوط النفسية وخيبات الأمل والصراعات والأزمات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم، فيجب اختيار الطرق المناسبة للتغلب على مواقف الحياة الصعبة. (أبوعوض، 2008)

العوامل التي تساعد على التوافق النفسي:

1- المرونة: ويقصد بها قدرة الأنسان على التكيف نفسياً مع أي طارئ ألمّ به.

2- إشباع الحاجات الأولية كالغذاء والماء، والنوم، والحب، والانتماء، والحاجات الثانوية كالحاجة للمعرفة والنجاح. (قنديل إ.، 2017)

3- تحقيق مطالب النمو النفسي: وتعني نمو واستغلال الإمكانيات الجسمية والعقلية والانفعالية إلى أقصى حد ممكن، حتى تتحقق الصحة النفسية والرضا عن الذات. (زهران، 2005)

4- أن يعرف الأنسان نفسه، ومدى قدراته وإمكانياته.

5- أن يتقبل الإنسان نفسه. (عطية، 2001)

6- تعلم مهارات جديدة، لأن التوافق عملية دينامية مستمرة. (قنديل إ.، 2017)

سيقدم الباحث مفهومين يعتبرهما أول سبب ونقطة البداية للأمراض النفسية وخاصة في ظل هذه الظروف التي دعت لإجراء البحث وهما:

- **قلق المستقبل:** يعرف بأنه حالة من عدم الثقة، وخوف الفرد من المتغيرات الاجتماعية والسياسية، والمهنية والزوجية، والصحية، والنفسية المعقدة والمتسارعة المتوقع حدوثها، مما يؤدي بالفرد إلى عدم الشعور بالأمن والاستقرار، وكذلك اضطرابات نفسية وجسمية تظهر على شخصية الفرد وسلوكه. (درويش، 2015)

- **قلق الموت:** هو حالة من التوتر والاضطراب، ناتجة عن التفكير المستمر بالموت وكل ما يرتبط به من أحداث ومواقف وكوارث وأزمات يمر بها الفرد في حياته، مما يؤثر سلباً على صحته النفسية والجسمية. (الشهري، 2019)

الأسباب التي تؤدي إلى قلق المستقبل وقلق الموت:

1- ضغوط الحياة وخاصة ما يمر به مجتمعنا الليبي وغيره من المجتمعات الأخرى من تغيرات سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وما يحدث فيها من كوارث سواء كانت زلازل أو أعاصير أو حرائق أو فيضانات.

2- ضعف الإيمان وضعف الوازع الديني لدى الأفراد الذين يعانون من القلق.

3- عدم القدرة على التكيف.

4- التفكير الزائد والتفكير غير العقلاني.

5- الأمراض المزمنة التي تسببها الجوائح مثل جائحة "كورونا". (رحومة، 2022)

ثانيا: من الناحية السلوكية:

السلوك: هو مفتاح شخصية الإنسان، وهو لسان حالها والمعبر عنها، والكاشف عن دوافعها ومكنوناتها، والناطق بأسرارها، وهو القالب الذي تتخذ فيه المشاعر والأحاسيس، والعواطف والانفعالات والغرائز، كما تتحد في السلوك كل الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية لمواجهة الحياة ومواقفها الضاغطة. (سعد، 2019)

خصائص السلوك:

1- السلوك نشاط كلي مركب يتضمن جانباً معرفياً، ووجدانياً، وحركياً، فعند رؤية السيول مثلاً نعرف أنها مصدر خطر فنخاف منها.

2- لا يقتصر السلوك على الإنسان بل تصدر عن الحيوان مظاهر سلوكية مختلفة.

3- يتميز السلوك بأنه موجه في اتجاه معين دون آخر وأن له كمية ومقدار.

4- السلوك يتغير من وقت لأخر وبسرعة، فمثلاً عندما تكون بجانب عائلتك وتحادثهم يحدث انفجار فيصيبكم الفزع.

5- يتحدد السلوك بعوامل متعددة، منها عوامل وراثية، وأخرى بيئية.

6- السلوك محصلة فعل وردة فعل.

7- يتميز السلوك بالمرونة، فلكل إنسان مهاراته ومعلوماته التي تعلمها.

العوامل المؤثرة في السلوك:

يعتبر السلوك ظاهرة معقدة ومتشابكة، فالكائن الحي ينمو ويتعلم ويتفاعل، أي يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به ، وفيما يلي يذكر الباحث بإيجاز أهم العوامل المؤثرة في السلوك:

1- عوامل جسمية: كالطول والوزن.

2- عوامل عقلية: كالذكاء والغباء.

3- عوامل نفسية: كالانفعال والهدوء.

4- عوامل اجتماعية: كالعادات والتقاليد والأعراف والمثل العليا.

5- عوامل خُلقية: كالأمانة والصدق والوفاء.

6- عوامل طبيعية: كالتعرض للكوارث مثل الزلازل والبراكين والفيضانات.

7- عوامل روحية: كالإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الأخر. (العيسوي، 2000)

ثالثا: من الناحية الفكرية:

الفكر: هو الأداة التي وهبها الله للإنسان لتحقيق رسالته في الأرض، فمن خلال عملية التفكير التي تستعمل هذه الأداة نصل إلى نتائج معينة عن طريق المدخلات التي ندخلها له، ومن ناحية يجب أن يكون التفكير إيجابياً حتى تكون النتائج إيجابية.

خصائص الفكر:

1- الفكر هبة ربانية، فهو منحة من الله ميز بها الأنسان عن سائر الكائنات.

2- كل إنسان يفكر، والمواقف هي التي تدفع الناس للتفكير، فالشخص الذي لم يتوفق في عمل ما، تجده يتقن عمل أخر وقد يكون من أحسن الأشخاص في ذلك.

3- التفرد: أي أنه من المستحيل معرفة ما يفكر به الآخرين وأن كل شخص متفرد بفكره وإدراكه للمواقف من حوله.

4- الفكر قابل للتغيير، كما أنه قابل للتطوير.

العوامل المؤثرة في الفكر:

- (الوراثة "الجينات الوراثية من الوالدين").
- (البيئة "التجارب، والظروف البيئية المختلفة").
- (الدين " العقيدة والإيمان").
- (عملية التعلم والتعليم).
- (الإعلام). (الهميلي، 2016)

إجراءات البحث:

المنهج:

يعرف بأنه: مجموعة القواعد والتصورات والخطط التي يتبعها الباحث والتي تنير له طريق البحث في موضوع من الموضوعات، بدءاً من مرحلة اختيار الموضوع إلى تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته، واختيار الأدوات المناسبة، وكيفية جمع المادة العلمية والبيانات الميدانية، وصولاً إلى النتائج. (حسين ذ.، 2012)

وبناءً على ما سبق فقد أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملائمته طبيعة البحث وأهدافه، وما يشمل عليه من خطوات علمية ومنهجية تصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، وتحليلها كماً وكيفاً.

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث الحالي من جميع سكان مدينة درنة بالجبل الأخضر شرق البلاد ليبيا، وبما أن الكارثة وقعت على المدينة حديثاً وفي مدة قريبة حيث أنه لم يتعدى من يوم وقوعها إلى وقت إجراء البحث وجمع المعلومات عن المجتمع ثلاثة أسابيع، و خلال هذه الفترة توقفت مؤسسات المدينة ومصالح الدولة فيها عن العمل بسبب تعرض أغلبها للدمار، وكذلك نزوح أهل المدينة، الأمر الذي جعل الحصول على إحصائيات دقيقة من مصلحة الأحوال المدنية ومصلحة التعداد التابعة لوزارة التخطيط بالمدينة أمر شبه مستحيل، ولذلك اعتمد الباحث على البيانات التي وثقتها مصلحة الإحصاء والتعداد السكاني على موقعها الإلكتروني، والتي تشير إلى أخر إحصائية في أغسطس من العام 2023، أي قبل وقوع الكارثة بشهر، وذلك يعني أن الإحصائية قد شملت حتي من مات من أهل المدينة وكذلك المفقودين جراء الكارثة، والجدول التالي يبين مجتمع البحث:

جدول (1): يوضح مجتمع البحث

	مجتمع البحث حسب متغير الجنس	
ذكور	88,323	%50.4
إناث	86,974	%49.6
المجموع	175,297	%100
	مجتمع البحث حسب متغير العمر	
0-14 سنة	45,926	%26.2
15- 29 سنة	41,595	%23.7
30- 44 سنة	41,709	%23.8
45- 59 سنة	32,153	%18.3
60 – 74 سنة	11,045	%6.3
75- 89 سنة	2,759	%1.6
90 سنة فما فوق	110	%0.1
المجموع	**175,297**	**%100**

عينة البحث:

تعرف العينة على أنها: مجموعة جزئية ممثلة لمجتمع له خصائص مشتركة. (أبوعلام، 2006)

هناك نوعان من العينات وهي العينات العشوائية أو الإحتمالية والعينات اللا عشوائية أو اللا إحتمالية، وبما أن هذا البحث نوعي، فقد اعتمد الباحث على النوع الثاني من العينات وهي العينات اللا عشوائية أو اللا إحتمالية، علاوة على ذلك فإن هذا النوع تتدخل في اختياره رغبة الباحث وظروفه وأحكامه، ونظراً للظروف الصعبة التي شكلت عائق كبير للباحث ذلك كما أسلفنا الذكر أن الكارثة وقعت حديثاً فمن الصعب مع تضرر أهالي المدينة نفسياً ومادياً ونزوح أغلبهم الحصول على عينة منهم بإحدى الطرق العشوائية، إضافة إلى ذلك أن الباحث محكوم بوقت لجمع البيانات و عرض نتائج بحثه، كل ذلك كان سببا دفع بالباحث لاختيار عينة لا عشوائية أو لا احتمالية لتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته.

وفي نفس السياق، فإن هناك خمس طرق لاختيار العينات اللا إحتمالية وقد قام الباحث بإتباع ثلاث طرق منها للحصول على عدد أكبر من الأعضاء في العينة، وبالتالي جمع بيانات أكثر حتى تتحقق أغراض بحثه وهذه الطرق هي:

1- العينية العمدية أو الفرضية:

يكون الاختيار في هذه الطريقة على أساس حر من قبل الباحث، أي أنه يتدخل في اختيار العينة، وسميت عمدية، لأنه يتعمد أو يستقصد مجموعة من الأفراد حتى يكونو ضمن العينية على أساس أنه تتوفر فيهم خصائص معينة يحتاجها لأغراض بحثه الذي يقوم به.

بناءً على ما سبق فإن الباحث تعمد اختيار (60) من الذكور تراوحت أعمارهم ما بين (17 - 62) عام، وأيضاً (60) من الإناث تراوحت أعمارهم ما بين (23 - 46) عام، وبغض النظر عن متغير العمر أو الجنس فإن الباحث أختارهم لتحقيق الهدف الرابع والإجابة على التساؤل المرتبط بهذا الهدف، فكل من اختارهم الباحث عن طريق العينة القصدية أو العمدية قد فقدو فرد أو أكثر من أفراد العائلة، وأيضًا تعرضت منازلهم للدمار، وتُلفت حاجياتهم الضرورية وتحطمت مركباتهم.

2- العينية الحصصية:

ثاني طريقة قام باستخدامها الباحث للحصول على عينة مماثلة هي طريقة العينة الحصصية.

وهذه الإستراتيجية تشبه ما يتم في العينة العشوائية الطبقية، حيث يتم تقسيم مجتمع البحث إلى طبقات، إلا أنه في العينة الحصصية يكون للباحث حرية الاختيار كي يحصل على أفراد العينة أو الحصة المطلوبة من كل طبقة، على العكس ما يحدث في العينة العشوائية الطبقية فإنه يتم الاختيار عشوائياً ولا يتدخل الباحث في ذلك.

وبناءاً على ما سبق فقد قام الباحث بتقسيم مجتمع البحث وهم سكان مدينة درنة بحسب موقع سكنهم، أي تقسيما جغرافياً كالتالي (شرق المدينة - وسط المدينة - غرب المدينة - شارع البحر) وذلك لأن الكارثة حلّت على مواقع محددة من المدينة دون غيرها، وبالتالي

تحصل الباحث من خلال المقابلة التليفونية والمقابلة الإلكترونية التي سيلي شرحها وتوضيحها، فيما بعد في أدوات البحث على الحصة المطلوبة من كل طبقة، حيث بلغ أفراد العينة من سكان (شرق المدينة) (50) فرد منهم (26) ذكور و (24) إناث، في حين بلغ عددهم وسط المدينة (33) فرد منهم (26) ذكور و (7) إناث، وبلغ أفراد العينة غرب المدينة (64) منهم (46) ذكور و (18) إناث، وأخيراً بلغ عدد الحصة المطلوبة من أفراد عينة البحث باستخدام طريقة العينة الحصصية في الطبقة الرابعة وهي شارع البحر (24) منهم (16) ذكور و (8) إناث.

3- العينة العرضية أو عينة الصدفة:

يتم اللجوء إلى هذه الطريقة عندما لا يتوفر للباحث أي اختيار لسحب عينة يكون لديها خاصية معينة تخدم أغراض بحثه، حيث يلعب عامل الحظ دور كبير في الحصول على أفراد العينة بهذه الطريقة.

حيث استخدم الباحث هذه الطريقة لاستهداف الأطفال دون سن 16 سنة، ذلك لأنه لم يستطيع استهدافهم بواسطة الطريقتين السابقتين، وبالاعتماد على الملاحظة المباشرة والغير مباشرة التي تعتبر الأداة الثانية التي استعان بها الباحث لجمع البيانات والتي سيقدم الباحث نبذة عنها فيما يلي، وأيضاً مقابلة بعض أهالي الأطفال وأفراد الحركة العامة للكشافة والمرشدات وفرق الدعم النفسي والاجتماعي الذين توجهوا للمدنية بصفة رسمية من أجل الدعم والإسعاف النفسي الأولي ، تمكن من الحصول عن طريق الصدفة وبشكل عرضي على (120) طفل منهم (57) ذكور، و (63) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (4 - 15) عام من مختلف مناطق المدينة، ومنهم (17) طفل فقدو أحد أفراد العائلة، و (5) أيتام.

وبذلك يمكن القول بأن إجمالي عدد أفراد العينة التي تحصل عليها الباحث بواسطة الطرق الثلاثة السابقة قد قد بلغ (411) فرد، منهم (231) ذكور، و(180) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (4 - 71) عام.

تعقيب:

على وجه الخصوص قد لا يمكن تعميم نتائج البحث الحالي على جميع أفراد المجتمع الأصلي بسبب استخدام الطرق سالفة الذكر لاختيار العينة، ولأن عدد أفراد العينة يعتبر قليل مقارنةً بحجم المجتمع، ولكن بما أن الباحث اتبع طرق علمية صحيحة انبثقت من النظرية الاحتمالية وتخضع لها، فإنه يمكن أن تعطينا النتائج مؤشر على وجود مشكلة نفسية أو اضطراب سلوكي وفكري، وهذا ما يتطلبه البحث الحالي.

أدوات البحث:

تتطلب تحقيق أهداف البحث الحالي استخدام أداتين لجمع البيانات والمعلومات والتي من شأنها أن توصلنا إلى مجموعة من النتائج حتى تتحقق تلك الأهداف، وهاتين الأداتين هما:

أ- الملاحظة:

إن الملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر، وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر أو ملاحظة أفراد معينين في ميدان البحث، ومن ثم يقوم بتسجيل ملاحظاته والمعلومات التي جمعها، ويمكن للباحث الاستعانة بالوسائل الحديثة السمعية والبصرية لإجراء ذلك. (محمد د.، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، 2016)

للملاحظة العلمية عدة أنواع، اعتمد الباحث اثنين منها فقط وهما:

1- الملاحظة المباشرة: ومعناها أن يقوم الباحث بملاحظة أفراد عينة البحث بنفسه، فمن خلال مصادر موثوقة على مواقع التواصل الاجتماعي مثل صحيفة المرصد وغيرها التي تبث مقاطع الفيديو الحصرية في درنة لاحظ الباحث معظم أفراد العينة، وأيضاً القنوات التلفزيونية مثل "BBC العربية" ومجموعة قنوات ليبية مثل "ليبيا الأحرار" و "ليبيا الحدث " و "الرسمية"، وباعتبار أن الباحث كان من ضمن فرق الإغاثة التي توجهت إلى المدينة بعد الكارثة بيومين فقد لاحظ مسبقاً بعض الأهالي والأطفال وأعتمد ما لاحظه ضمن عينة البحث.

2- الملاحظة غير المباشرة: ومعناها أن يعتمد الباحث على معلومات ما لاحظه غيره عن أفراد العينة، هذا النوع ساعد الباحث كثيراً في جمع معلومات عن أفراد عينة البحث وخاصة الأطفال، وذلك مما لاحظه أفراد "فرق الدعم النفسي والاجتماعي" وأفراد "الحركة العامة للكشافة والمرشدات - ليبيا"، وأيضاً استعان الباحث بملاحظات أفراد "الهلال الأحمر الليبي فرع الأصابعة"، إن أكثر ما دفع البحث لاستخدام هذه الأداة هو معرفة سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم، وهل للكارثة تأثير على ذلك أو لا.

ب- المقابلة:

تعد إحدى الأدوات المعتمد عليها في الدراسات الميدانية، إذ يقوم الباحث بإعداد قائمة تحتوي على مجموعة أسئلة تتعلق بما يتطلبه بحثه، وهي محادثة تتم بين الباحث وأشخاص أخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة، ولكنها تختلف عن الحديث العادي حيث أنها تعتبر أكثر الوسائل استخداماً لجمع البيانات في العديد من العلوم الإنسانية نظراً لمرونتها، كما أنها احتكاك مباشر بين الباحث ومحادثيه مما يجعل الباحث قادر على شرح أسئلة المقابلة بطرق مختلفة حتى بالعامية لتفهيم المبحوث. (محمد د.، 2016)

تنقسم المقابلة بدورها إلى أنواع متعددة، حيث اعتمد الباحث على المقابلة التليفونية والمقابلة الإلكترونية فقط، ذلك لأنه كان من الصعب مقابلة أفراد عينة البحث مباشرة وجهاً لوجه بسبب منع السلطات الأمنية أي شخص من الدخول للمدينة وقت إجراء البحث نتيجة للتلوث الذي حدث بعد الكارثة من الجثث المتحللة الصرف الصحي، حيث إن الأهالي وغيرهم ممن يتواجدون داخلها يخضعون بشدة لإجراءات الوقاية والحماية وهم داخلها بصفة رسمية.

قام الباحث بإعداد استبانة تتضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث، حيث كان بعضها مغلقاً تكون الإجابة عليها بنعم أو لا، والبعض الأخر مفتوحًا، ولبناء الثقة مع المفحوص أعد الباحث "4" أسئلة كتمهيد من أجل تهيئته للمقابلة والإجابة على باقي الأسئلة، بعد مراجعة التراث السيكولوجي المتعلق بموضوع البحث استفاد الباحث من ذلك في صياغة أسئلة المقابلة موضحًا الصورة النهائية لتلك الأسئلة في الملحق رقم [1].

نتائج البحث:

التساؤل الأول:

هل للكارثة تأثير على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا؟

بعد أن قام الباحث باستخدام أدوات البحث والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة ، تبين أن للكارثة آثارًا نفسية وسلوكية وفكرية تكاد تكون ظاهرة تمامًا على أفراد عينة البحث، ولأن الكوارث تحدث عادةً بشكل مفاجئ فقد كان معظم الأهالي في حالة صدمة وحالة هلع وخوف شديدين، مما أثر ذلك على قدرتهم في الحكم والتقييم الصحيح للواقع، الأمر الذي جعلهم يتصرفون بتهور ولامبالاة، وذلك أدى إلى ضحايا أكثر وهذا ما أخبر به كثير من أفراد عينة البحث، حيث أشار العديد منهم إلى أن سبب وفاة قريبه هو محاولته إنقاذ أحد الجيران أو فرد آخر من العائلة بدون التفكير وبدون دراسة للموقف، وهذه تصرفات خاطئة يتصرف فيها الضحية تحت تأثير الكارثة بأحكامه وأفكاره المهزوزة، بهذا نشير إلى أن الكارثة فعليًا قد أثرت على سلوكيات الأفراد وتفكيرهم، ومن بين ما لاحظه الباحث وسجله هو تمسك الأفراد بالدعاء واللجوء إلى الله بالذكر أثناء الفيضان وهم في موقف حرج، وهذا يدل على ثبات الفكر وثبات العقيدة.

إن كل ما أشار إليه الباحث فيما سبق كان خلال اليوم الأول والثاني من حدوث الكارثة، أما بعد ذلك فقد أصبح أغلب الأفراد وخاصة الذكور يدركون ما حصل وبدأت تظهر سلوكيات إيجابية، كالشجاعة، والإقدام، وروح التعاون، والترابط بين الجيران وفق الطوارئ وهذا عامل مهم للسيطرة على القلق، ومن ناحية أخرى فقد لاحظ الباحث مبالغة بعضهم لدرجة الانهماك والانهيار بسبب العمل المتواصل لأيام دون راحة أو طعام، وبالحديث عن الحالة النفسية فقد سيطر الخوف والحزن والتوتر والقلق من المستقبل وإلى ما ستؤول إليه الأمور على أغلب الأفراد وخاصة الإناث بحكم بقاء أغلبهم في البيوت، مما زاد التفكير لديهم، واستذكارهم المتواصل للحظات الأولى من حدوث الكارثة، وأيضًا تذكر المفقودين والأضرار التي لحقت بمدينتهم، وبعد مرور تقريبًا أكثر من أسبوعين بدأت تظهر أعراض الاكتئاب الحاد ومجموعة اضطرابات نفسية أخرى أشيعهما اضطراب ما بعد الصدمة، وذلك ما صرح به بعض الأطباء النفسيين بمركز البحوث النفسية والتربوية بالمدينة، وأيضا ما استنتجه الباحث من خلال إجابات المفحوصين على أسئلة المقابلة، وكذلك ما لاحظه على الأطفال من نفور اجتماعي، وصعوبة في التركيز والنوم، إضافة إلى نوبات غضب وسلوكيات عدوانية.

التساؤل الثاني:

هل هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لمتغير الجنس؟

من خلال البيانات والمعلومات التي تحصل عليها الباحث باستخدام أدوات البحث، تبين أن الكارثة قد أثرت على الإناث أكثر منه على الذكور، وذلك بحكم طبيعة المرأة وأن الله خلقها ضعيفة المشاعر والبنية الجسدية، كما إن المرأة ناعمة ورقيقة بالفطرة التي خلقها الله عليها مقارنة بالرجل تجعلها أكثر تأثرًا بالظروف الحياتية والصدمات التي تخلفها الكوارث وغيرها، فمن الناحية النفسية وبحسب ما تم جمعه من قبل الباحث عن أفراد عينة البحث وبمساعدة فرق الدعم النفسي والأخصائيين اتضح أن أكثر الحالات التي أصيبت بالأرق، وبالاكتئاب النفسي الحاد، واضطراب ما بعد الصدمة، وما يعرف أيضًا باضطراب الكرب، وكذلك القلق واليأس هم من جنس النساء، أما من الناحية السلوكية كانت لديهم اضطرابات سلوكية متعددة كإظهار مزاج من التعاسة والميل إلى إظهار الأعراض الجسدية والآلام والمخاوف غير المعقولة، وكثرة البكاء، وعدم القدرة على بناء أو الحفاظ على العلاقات الشخصية مع الأهل والأصدقاء، أما من الناحية الفكرية فتبين أن أفراد عينة البحث من الإناث يفكرون بكفاءة أكبر من الرجل، إن ما سبق ذكره لا يعني خلو أفراد العينة من الذكور من الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية والفكرية بسبب الكارثة، ولكن اتضح لدى الباحث وجود فروق في التأثر بالكارثة نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا بين الذكور والإناث لصالح جنس الإناث.

التساؤل الثالث:

هل هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لمتغير العمر؟

للعمر دور كبير في درجة التأثر بالكوارث، فمن خلال من تحصل عليه الباحث باستخدام الملاحظة والمقابلة، وبالنظر لأفراد عينة البحث ومراعاة فارق العمر لتحديد التفاوت بينهم في التأثر بالكارثة اتضح أن الأطفال من سن (4-17) عام اكبر تأثر بالأحداث الصادمة التي حدثت في المدينة، يليهم من هم في سن (60 فأكثر)، فقد تدهورت صحتهم النفسية مما أدى ذلك إلى إصابة بعضهم بأمراض عضوية مزمنة كمرض السكري وضغط الدم، وفاة شخص يبلغ من العمر حوالي (63) عام بسبب موت ابنه أمامه نتيجة الفيضان والذي يعتبر ابنه الوحيد كما صرح بذلك قبل وفاته في المستشفى لإحدى القنوات الفضائية، حيث وبعد جمع المعلومات عن ذلك المسن عن طريق المقابلة تبين أنه توفي بسبب ارتفاع ضغط الدم مما أدى إلى تجلط الدم في الدماغ، وذلك يؤكد ضعف قدرة المسنين على تحمل ما حدث، وأيضا مدى تأثير الكارثة عليهم.

أما الذين كانت أعمارهم ما بين (18- 59) عام من أفراد عينة البحث فقد كان تأثرهم بالكارثة أقل من الأطفال والمسنين، فمنهم من أدرك بسرعة الموقف ومنهم من أثرت الكارثة عليه نفسيًا وسلوكيًا ولكنه مع مرور الوقت بدأ يتعافى سواء بتلقيه الإرشاد والعلاج النفسي والدعم الاجتماعي أو بدون ذلك.

التساؤل الرابع:

هل هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لمتغير حجم الضرر المادي وفقد أحد أفراد العائلة؟

تمكن الباحث باستخدام أسلوب العينة القصدية أو العمدية وبالاعتماد على المقابلة بعد عدة محاولات من الحصول على (120) فرد، منهم (60) ذكور، و(60) إناث ومن فئات عمرية مختلفة، وكما أشرنا لذلك سابقًا فإن جميعهم قد فقدوا فرد أو أكثر من أفراد العائلة وتعرضت ممتلكاتهم ومنازلهم للدمار والتلف، وبالإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بتحليل مدى تأثرهم بالكارثة نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا مقارنة بالأفراد الآخرين الذين لم تتعرض منازلهم وممتلكاتهم للدمار، وبهذا فإن من فقد فرد أو أكثر من أفراد عائلته كان همه وحزنه أشد، وتدهورت صحته النفسية، إذ اجتمعت العديد من الأمراض النفسية وتشابكت لديه، من الحرمان العاطفي والأسى، إلى الاكتئاب النفسي الحاد، والقلق، والهلاوس، واضطراب ما بعد الصدمة، واليأس، وكثرة التفكير، إضافة إلى انسحابه التدريجي من ممارسة أي نشاط بداية من الأعمال اليومية المعتادة والضرورية، إلى نشاطات الترفيه والرياضة، وهذا ما يمكن وصفه بأنه اضطراب في السلوك، كما تأثر فكره وأصبح سرعان ما يستدعي الأحداث السلبية واللحظات الأولى للكارثة، مما صعب عليه اتخاذ أي قرار أو التفكير في التغلب على حزنه، الأمر الذي قد يدفعه إلى الانتحار أو بمجرد التفكير فيه، فقد تداول بعض الأهالي عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن شخصين أقدموا على الانتحار بسبب فقدهم لأكثر من خمسة أفراد بسبب الفيضان، وبالنسبة للأفراد الذين تعرضت منازلهم للدمار وفقدوا ممتلكاتهم الضرورية كالمركوب، فأولئك كان تأثرهم أقل ممن فقدوا أهاليهم بالرغم من تأثرهم كذلك بالكارثة سواء على صحتهم النفسية وتعرضهم لعدة اضطرابات وأمراض نفسية كالقلق من المستقبل وما سيكون عليه حالهم بعد فترة من الزمن، أيضا عجز بعضهم عن تأمين مركوب ومسكن مما أدى إلى نزوحهم خارج المدينة وبقاؤهم إما في ملاجئ سكنية للدولة مثل "الرقاطة" في طرابلس، أو بقاؤهم عند الأقارب والأصدقاء، هذا كله يجعلهم في وضع سيء يقيد سلوكهم وأفكارهم ويزيد من سوء حالتهم النفسية.

التساؤل الخامس:

هل هناك فروق في التأثر بالكارثة على سكان مدينة درنة بليبيا نفسيًا وسلوكيًا وفكريًا تبعًا لمكان السكن؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام طريقة العينة الحصصية، حيث قام بتقسيم المدينة جغرافيًا إلى أربعة مواقع هي (شرق المدينة، وسط المدينة، غرب المدينة، شارع البحر) وذلك من أجل الحصول على معلومات من أفراد العينة توضح مدى تأثرهم بالكارثة حسب مكان سكنهم، ومن خلال البيانات الشخصية الموجودة في الاستعانة التي تحتوي على أسئلة المقابلة أجاب (171) فرد عن الفقرة المتعلقة بمكان السكن، وموزعين على المناطق الأربعة سالفة الذكر كالتالي: (50) فرد يقيمون شرق المدينة، و(33) شخص يقيمون وسط المدينة أو ما يعرف بشارع الوادي، و(64) شخص يقيمون في شارع البحر، حيث أنه ومن خلال مقابلة هؤلاء الأفراد وإجابتهم على أسئلة

المقابلة تبين أن الكارثة كانت أشد تأثيرًا على من يسكنون (وسط المدينة) وفي (شارع البحر)، فالأضرار التي لحقت بهم كانت أكبر مقارنة بمن يسكنون (شرق المدينة وغربها)، فقد عاشوا الموقف من بدايته مما أدى إلى إصابتهم بالهلع والخوف زيادة على غيرهم، وأيضًا استرجاعهم لقطات من الحدث، والتعرض لكوابيس، ومواجهة صعوبة في النوم والأكل، وتسلط مشاعر الخوف والاكتئاب، والقلق، إضافة إلى عدة اضطرابات سلوكية كالغضب، والانفعال، والانسحاب الاجتماعي، وفقدان الاهتمام بالنشاطات، وأثرت الكارثة على فكرهم فبعضهم تراوده فكرة الانتحار أحيانًا، وكذلك صعوبة في التركيز وترتيب الأفكار، وعجزهم على تجنب الحدث الصادم.

إن كل تلك الأمراض والاضطرابات عانوا منها حتى الأفراد الذين لم يتضرروا من الكارثة سواء الذين يقيمون في شرق المدينة أو غربها، غير أنه كما ذكرنا كانت أقل حدة بالنظر إلى سلوكياتهم وطريقة تفكيرهم، وتقبلهم نوعًا ما الواقع، ومن خلال إجاباتهم على أسئلة المقابلة لم يكن لديهم أفكار وسواسية كالتفكير في الانتحار مثلاً ولم يكن لديهم انسحاب اجتماعي، وكذلك كانوا أقل انفعالًا وغضبًا.

التوصيات:

1- يوصي الباحث بعمل تنسيق كامل بين وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الصحة، ووزارة المواصلات ووزارة الداخلية، وذلك من أجل توفير رحلات جماعية إلى أماكن غرب البلاد والمنطقة الوسطى وأيضاً جنوبها، بحيث تكون هناك مواصلات مجانية تنقل العائلات بالتناوب، لإخراج سكان المدينة والمرضى خاصة من الحياة الروتينية التي يعيشونها في الوقت الحالي وبعد الكارثة.

2- تدريب المرشدين النفسيين على تنفيذ البرامج الإرشادية الخاصة بمهارات التوافق النفسي، والتي تناسب علاج القلق واضطراب ما بعد الصدمة، وأيضاً تدريبهم على الإسعاف النفسي الأولي.

3- توفير جلسات علاج فردي، وجماعي، وأسري للمرضى ولأسرهم الذين صعب عليهم التأقلم مع المرض والذهاب لتلقي العلاج.

4- يوصي الباحث بتوفير ألعاب ترفيهية داخل المدينة إن أمكن أو ضواحيها، وذلك للتنفيس الانفعالي للأطفال.

المراجع

1. إيمان حمدي درويش. (2015). قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب في مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى أسر بديلة. *رسالة ماجستير*، 19. غزة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين: غير منشورة.
2. إيمان محمود عبد الجليل علي قنديل. (2017). *الضغوط النفسية والتوافق النفسي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
3. إيمان محمود عبدالجليل علي قنديل. (2017). *الضغوط النفسية والتوافق النفسي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
4. إيهاب عبدالوهاب العرشي. (2017). *في الفكر والحياة*. اليمن: دار الكتب باللأمانة.
5. توفيق عبدالله علي الكامل. (2019). مدى مساهمة أئمة مساجد المكلا في توعية المجتمع من مخاطر الكوارث الطبيعية. *المؤتمر العلمي الرابع 24-25 يوليو* (صفحة 94). اليمن: جامعة حضر موت.
6. جمال الدين أحمد حواس. (1998). إدارة الأزمات والكوارث ضرورة حتمية. *المؤتمر الثالث لإدارة الأزمات والكوارث* (صفحة 283). مصر: جامعة عين شمس.
7. جمال الدين أحمد حواس. (1998). إدارة الأزمات والكوارث ضرورة حتمية. *المؤتمر الثالث لإدارة الأزمات والكوارث* (صفحة 277). مصر: جامعة عين شمس.
8. جمال صالح. (2002). *السلامة من الكوارث الطبيعية والمخاطر البشرية*. القاهرة: دار الشروق.
9. جمال يوسف الهميلي. (2016). *صناعة الفكر*. المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
10. حامد عبد السلام زهران. (2005). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. مصر: عالم الكتب.
11. خالد مطهر العدواني. (2017). دور المناهج الدراسية في مواجهة الكوارث الطبيعية. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*(32)، صفحة 62.
12. در محمد. (2016). أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*(9)، الصفحات 315-316.
13. در محمد. (2016). أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*(9)، صفحة 319.
14. ذهبية حسين. (2012). قلق المستقبل لدى الفتاة العانس وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي. *رسالة ماجستير*، 16. الجزائر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة الجزائر.
15. رجاء محمود أبوعلام. (2006). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* (المجلد 5). مصر: دار النشر للجامعات.
16. ريم عوض محمد الشهري. (2019). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بقلق الموت لدى مرضى القلب. *مجلة البحث العلمي في التربية، 10*(20)، صفحة 354.
17. زكريا رحومة ابوراوي رحومة. (2022). قلق المستقبل لدى مرضى الفشل الكلوي وعلاقته بالتوافق النفسي في قسم الغسيل الكلوي بمستشفى غريان. *رسالة ماجستير*، 121. غريان، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا/جنزور، ليبيا: غير منشورة.
18. سليم أبوعوض. (2008). *التوافق النفسي للمسنين*. عمان-الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
19. طارق سعد المرغني سعد. (2019). الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلاب جامعة غريان بليبيا. *اطروحه دكتوراه*، 121. السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان/الخرطوم: غير منشورة.
20. عبد الرحمن العيسوي. (2000). *اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها*. لبنان: دار الراتب الجامعية.
21. عبد الفتاح دويدار. (1999). *مناهج البحث في علم النفس* (المجلد 2). مصر: دار المعرفة الجامعية.
22. عبدالحميد شاذلي. (2001). *الواجبات المدرسية والتوافق النفسي*. مصر: المكتبة الجامعية.

23. عزة أحمد عبدالله. (2002). أساليب مواجهة الكوارث الطبيعية. *مجلة بحوث الشرطة*(21)، الصفحات 339-374.

24. عزة أحمد عبدالله. (2002). أساليب مواجهة الكوارث الطبيعية. *مجلة مركز بحوث الشرطة*(21)، صفحة 532.

25. عزة، أحمد عبدالله. (2003). إدارة الكوارث الطبيعية مع تطبيقات الزلازل والسيول. *مجلة التدريب والتنمية*(9)، صفحة 342.

26. فرج عبدالقادر طه. (2010). *أصول علم النفس الحديث* (المجلد 8). القاهرة: مكتبة الانجلو.

27. محمد عبد الظاهر الطيب، و سيد أحمد البهاص. (2013). *الضغوط النفسية والعلاج بالتحليل النفسي*. مصر: دار الكتاب الحديث.

28. محمد عمر الطنوبي. (1999). *قراءات في علم النفس الاجتماعي*. مصر: مكتبة المعارف الحديثة.

29. نوال محمد عطية. (2001). *علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي*. مصر: دار القاهرة للكتاب.

30. هالة فاروق. (1993). التوافق النفسي والاجتماعي للطالبات المتفوقات دراسيًا في المرحلة الثانوية. *رسالة ماجستير*، 77. القاهرة، جامعة عين شمس، مصر/القاهرة: غير منشورة.